

## إشكالية الشعر والنثر عند جون بول سارتر

أ/ نادية سعدي  
جامعة الجزائر (2)

### : Abstract

Ce propos tente d'illustrer la thèse du philosophe français Jean Paul Sartre (1905 – 1980) sur la poésie et la littérature et leurs rapport avec la liberté constitutive de toute activité humaine, ainsi qu'à démontrer le fondement de sa classification des arts, et son refus de considérer la poésie comme art engagé.

لقد أثار موقف جون بول سارتر (Jean Paul Sartre) من الشعر، وصدم الكثير في عصره، خاصة دراسته حول بودلير، ملارمي، الشعر الزنجي الإفريقي، اتهم بكرهه وعدم فهمه للشعر والشعور بالحق اتجاه الشعراء، وبقائه حبيس طريقة تقليدية نقدية مؤسسة على الدراسة البيوغرافية، وبمهاجمته للمؤلف متجاهلا الجانب الأدبي للكتاب. وعدم تعمقه في التفكير في اللغة الشعرية. لكن كيف يبرر سارتر رفضه للشعر؟ هل يمتد هذا الرفض ليشمل كل أنواع الشعر و بدون أي استثناء؟

يرد سارتر في كتابه ما الأدب ؟ (مواقف 2) على الاتهامات الموجهة إليه، ويعلن عن تصنيفه للفنون على أساس الالتزام ، وإخراجه الشعر من هذه الدائرة محدثا المفاجأة في وسط المثقفين الفرنسيين وغير الفرنسيين " في الوقت الذي عرف فيه شعر المقاومة انتصارا حتى الاستقلال، والذي حضي بالاعتراف المزدوج من جهة السلطة ومن جهة الشعب، يبدو رفض التزاميه الشعر في ما الأدب؟ مفاجئا<sup>1</sup>. لكن هذا لم يمنعه من أن يكتب عن الشعر في مواقع أخرى، حيث تعمق في دراسة اللغة والكتابة، من أجل بلورة نظرية في اللغة الشعرية، مبررا رفضه لشكل معين من الشعر – الذي يعتبره البعض شعرا ملتزما - متمثلا في الشعر الذي قدمه بعض الشعراء السرياليين. منهم الشاعر الفرنسي فرنسيس بونجييه (Francis Ponge 1899- 1988)، إذ يرى سارتر أن الجمل التي يكتبها متباعدة ، كما أنه يترك فراغا بين الفقرات، وأنه يحول كل شيء إلى موضوع، وبذلك يقوم بتجريد القصيدة من نزعتها الإنسانية، مركزا على كثافتها السيمائية فقط، ما يترك القارئ يشعر بالتذبذب بين الموضوع والكلمة أيهما يكون الآخر، حيث يعلي من شأن الأشياء، ويعطي الأولوية للموضوع على الذات ويقلل من شأن الإنسان، لكن سارتر لا يقبل بأي عالم يغيب فيه الإنسان، "يتهمه برسمه لنا كونا ممثلنا بالناس لكنه بدون أناس<sup>2</sup>، هذه السريالية \*هي تعبير عن البورجوازية الهدامة .

1 Nouredine Lamouchi , Jean Paul Sartre critique littéraire , Editions Academia – Bruylant ,2006 , p , 108 .

. Ibid. p , 115 2

يبين سارتر في كتابه ما الأدب؟ خصوصية اللغة الشعرية إذ يرى أن الشاعر يبتعد عن الاستخدام اليومي للغة كوسيلة للتواصل، بينما يخدم اللغة نفسها بمعنى أنه لا يرى فيها وسيلة لبلوغ غاية محددة، وبذلك فهو لا يسعى إلى قول الحقيقة ولا إلى تسمية أشياء العالم. هذا الرفض يعبر عن موقف يعتبر الكلمات كأشياء، وليس كرموز تشير إلى أشياء محددة بذاتها. الكلام يستهدف الموضوع والإنسان الذي يتكلم يقيم بقرب هذا الموضوع والكلمات تتخذ طابعا مألوفاً عنده، أما الشاعر فهو يقيم فوق الكلمات ويعتبرها أشياء طبيعية "إنهم لا يتكلمون ولا يصمتون كذلك" <sup>3</sup>.

يرى سارتر أن الرسام مثل الشاعر لا يرسم إلا من أجل أن يرسم، و الرسم هو من الفنون التي لا تحمل أية دلالة مثله مثل الشعر، لا يسعى إلى تغيير الواقع وإنما يعمل من أجل تحقيق المتعة الجمالية ونسخ الواقع على أجمل صورة بواسطة الألوان. غياب الرغبة في تغيير العالم هو الذي يفرق بين الشعر والنثر "الشاعر يستخدم الكلمات بطريقة مختلفة عن النثر، من حيث أنها موضوعات تنتج في مجموعها أثراً مثل الأثر الذي تنتجه الألوان على اللوحة" <sup>4</sup>.

أما النثر فهو نداء لحرية القارئ يسعى إلى تسمية العالم وتغييره، بينما يبقى الشعر خارج دائرة البراكسيس praxis، أي خارج دائرة الفعل البشري الذي يهدف إلى التغيير. النثر يستخدم الألفاظ دون أن يعير لها اهتماماً كبيراً، فالنثر يغفل عن هذه الرموز أثناء استخدامها "فالنظر في النثر تخترق الكلمة وتتجه إلى الشيء الدال عليه" <sup>5</sup> أي أن الكلمة تمحى من أجل بلوغ الدلالة، فهي ليست إلا وسيلة نهملها من أجل الشيء الذي تدل عليه، والدال ليس له وجود خاص ومستقل مطلق، فهو موضوع متعلق بموضوع آخر، وهو يدل على فعل يحدث كنقطة انتقال إلى غاية أخرى أكثر أهمية، بينما يدل المدلول على أن شيئاً ما قد تم تجاوزه وأنه هناك غاية ما قد تم بلوغها. وسارتر يشبه الكلمة ببندقية محشوة حين تطلق الرصاصة فهي تصيب الهدف بالتحديد، وهذا حين يتم التصويب من طرف إنسان راشد لا يصوب عشوائياً وهو مغمض العينين، أما الشعراء فهم يرفضون اعتبار الكلمات كوسائط بيننا وبين العالم فهم قاموا بقلب العلاقة التي تربطنا باللغة، فنحن عادة نستخدم اللغة، أما الشعراء فهم يخدمونها، يرون الكلمة ذاتها وليس كونها أداة للتواصل والتفسير والتسمية.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سعى سارتر لأن يقدم تصوراً خاصاً عن الكتابة الملتزمة، وأن يبحث عن الشروط التي تجعل من الأدب على مقربة من السياسة، فهو يريد أدباً لا يبقى سجين الاعتبار الجمالية، ولا يريد كذلك أدباً يمنحه مكانة ضمن جينيولوجيا الأدب باتخاذ موقف منسجم معها ومع تاريخ هذا الفن. أراد أن يبرز ما هو الأدب الذي يتوقف علينا كتابته من أجل إنقاذه، فهو يموت كونه تحول إلى دعاية، ومن أجل أن يحيا يجب على الأدباء أن يلتزموا وأن يكتبوا أدباً ملتزماً يجعل من النثر ظاهرة تاريخية.

\*. السريالية تدل على توجه في الفن يقوم على احتقار التراكيب المنطقية والقواعد الأخلاقية والجمالية

3 Jean Paul Sartre, *Qu'est ce que la littérature ? Situation II*, Gallimard, Paris, 1948, p, 18.

.Ibid. p, 11 4

5 Ibid. p, 15.

الأدب حسب سارتر يجب أن يتخذ من الحرية أصلا و غاية له ويتعلق الأمر بحرية الكاتب التي تتحقق من خلال عمله الأدبي، ومن خلال القارئ الذي يقوم بعمل تركيبى . وبحرية القارئ كذلك، إذ هناك تبادل بين القارئ والكاتب، كل واحد منهما يعترف بحرية الآخر كونها ضرورية لاكتمال العمل، حيث يرى القارئ في هذا العمل نتاجا عن حرية تتمتع بالسيادة، بينما يترك الكاتب للقارئ حرية تقييم وتأويل عمله. هذا القارئ يتمثل في جماعة، يتوجه إليهم الكاتب. أما الشاعر فإنه يعتبر الكلمات كأشياء وليس كرموز، بمعنى أنه يرى اللغة كبنية خارج العالم، خارج الوضعية الإنسانية. الشعر هو لغة معكوسة حسب سارتر، لا يسعى إلى التواصل، والشعراء هم الذين يخفقون في التواصل مع النثر ومع المجتمع.

يسعى هذا الفن إلى استعادة الإخفاق والفشل الذي كان يمارسه الدين سابقا، فهو يقيم علاقة مع المقدس. بينما يسعى النثر إلى أن يجعل من اللغة مجرد أداة للدلالة والتواصل، لإنجاح التبادل بكلمات واضحة بعيدة عن الغموض الذي يكتنف اللغة الشعرية، حيث يتعلق الأمر هنا بمعرفة ما إذا كانت تدل هذه الكلمات على ما تدل عليه من أفكار ومفاهيم وأشياء أخرى بشكل صحيح، والكلمة تعبر عن لحظة فعل تنصدره غاية تحدد كيفية استعمالها، أي أن القرار يأتي من خارج اللغة.

يرفض الشعر الدخول في علاقة تبادل مع الشعب، فهو يجسد السلبية، الإخفاق، الموت، العدم والمستحيل، ولذلك يبقى خارج التاريخ وخارج الإنسانية، وما دام القرن 19 هو قرن موت الله، فإن هذا يجعل الشعر يفقد مبرر وجوده، الشاعر يستند إلى هذا المكان الفارغ الذي تركه الله، إلى هذا التعالي السلبي، الذي وجد خاتمته في مالارمي<sup>6</sup> Stéphane Mallarmé الذي يمثل آخر الشعراء حسب سارتر، فلقد اختاره القدر لكي يكمل هذه المهمة ومعه تنتهي الهيمنة التاريخية للشعر، ليفتح إمكانية أخرى لاستخدام الأدب.

يركز سارتر على أدب الرواية، ويهاجم السريالية، حيث يسند إليه الدور التاريخي، الذي احتله الشعر سابقا . الكلمات في الشعر تستخدم لذاتها، والشاعر ينظر إلى اللغة ككيان مستقل، النثر هو الأقدر على كشف الحقيقة، وهو الشكل الوحيد الملائم للكتابة الملزمة، والملائم للتعبير عن القضايا السياسية، والفعل السياسي، كل هذا لا يتوفر في الكتابة الشعرية التي تتفاعل سلبيا مع العالم، فهو مجرد من الوظيفية، لا يهدف إلى التغيير ولا إلى إحداث أي أثر، ويبقى عند المستوى التجريدي، لا يتفاعل مع الواقع.

التمييز الذي أقامه سارتر بين الشعر والنثر ينير الدهشة، فهو لا يميز بينهما على أساس شكليةما فحسب ، بل على أساس مادتيهما أيضا، فالكلمات في الشعر مثلها مثل الأصوات والألوان لا تملك القدرة على الدلالة، فهي تدعوك للوقوف عندها، وترفض أن تكون جسرا للعبور، وتؤكد على وجودها كأشياء في ذاتها، فنحن ننبهر باللون ، والصوت والشكل، ونأمل فيها لذاتها، ونعجب بها أما المعاني حسب سارتر لا يمكن لا رسمها ولا وضعها في ألحان. النثر هو الميدان الحقيقي للانترام، فالشعر والنثر يستخدمان الكلمات بطريقة مختلفة، ذلك لأن الشاعر يتجاوز الوظيفة النفعية والاستعمالية للغة، والكلمة ليست رمزا لشيء آخر، بينما الناثر يكاد لا يشعر بهذه الكلمة، فهو يبرهن، ينتقد، يرفض، يشارك في صنع التاريخ

---

6 شاعر فرنسي (1842- 1898 م) من رواد الشعر الرمزي .

كما فعل هو في مساندته للثورة الجزائرية، ومعارضته للتمييز العنصري، واستغلال العالم الثالث.

الكاتب له مشروع، يبدع من أجل الآخرين، يخاطب القارئ بحرية خالصة، فالأدب هو النداء الأسمى للحرية ومن أجل الحرية. فقد كانت كتابات سارتر تحتكم إلى العقلانية، واضحة، يكتب من منطلق الأفكار، يعتقد أن النثر نفعي في جوهره، يرى في العالم خلا. الكاتب هو إنسان حر يتوجه إلى أناس أحرار، ملتزم بمقاومة كل أشكال الاستبداد، وتنقية الحرية من الطبقيّة والعرق، ليدافع عن قيم إنسانية مشتركة تتعالى عن خدمة الأطراف المحافظة.

الكتابة النثرية تعمل على تعرية المجتمع لإبراز الخلل الكامن فيه ولتحفزه على الحركة. أما إخراج الشعر من الالتزام فيعني إخراجهم من مجال القدرة على حمل الدلالة وهو لا يمكن أن يعد كشفا عن موقف معين، لا يتعرض لقضايا إنسانية، "لقد كان الهدف العميق للشعر الفرنسي التدمير الذاتي للغة على ما يخیل إلي، إن القصيدة غرفة مظلمة، تتصادم فيها الكلمات في دوائر مجنونة، تتصادم في الهواء، فهي تشعل الحرائق في بعضها البعض ثم تسقط كاللهب."<sup>7</sup> حين يتحدث الكاتب عن هموم ومشاكل أبناء مجتمعه، فإنه يقدم المجتمع لقرائه، حتى يجعل المجتمع يرى نفسه، ليشعر بأنه مرئي فإن شعر بذلك، أدى إلى وقوع جدال حول قيمه، وبذلك يفقد التوازن، ويدرك عاره. الأدب يعمل على إيقاظ وعي الجماهير اليائسة، حتى تشعر بمسؤولياتها نحو مصيرها.

هذا التصنيف القائم على أساس الالتزام أمّلته ظروف العصر، التي دمرت الإنسان ومزقته، بالإضافة إلى زحف الماركسية التي تؤكد على دور العمل الملتزم في توحيد صفوف الشعوب المناضلة، والتحديات التي تفرضها الحياة العملية. الأدب السارتر يظل قريبا من فلسفته، حيث كان أدبا وجوديا في بدايته، ليأخذ طابعا ماركسيا بعد ذلك تماشيا مع مسار فلسفته. "إن الفكرة القائلة بأن طرق حياتنا ليست مرسومة رسما كاملا، وإنما نتوقف علينا وحدنا، وأن كل شيء ينبغي أن يعاد ويبدأ دائما من جديد... هذه الفكرة ليست في نهاية الأمر إلا الفكرة العامة التي تصبغ أدب عصرنا كله"<sup>8</sup>، هذا العصر الذي يطبعه نقد الدين والعقل، ونشوب الحروب وظهور الأزمات على جميع المستويات، وبالأخص على المستوى السياسي والأخلاقي "إن ما يميز أعمال سارتر، هو أنه تعرض في فلسفته إلى أكبر مشكل أخلاقي في القرن العشرين، والذي يتمثل في قلق المسؤولية الإنسانية بالنسبة إلى الإنسان الذي لا يقبل أي دليل في ممارسته لهذه المسؤولية ... إن كل أزمة حضارية، تجد منعكسا لها في الأدب والفلسفة وباقي أنواع الفنون الأخرى، والوجودية أكثرها نشاطا حيث أثارت جدلا لا مثيل له، وباتت مذهباً للمفكر والأديب والفنان."<sup>9</sup>

الأدب الوجودي نظرة خاصة إلى الوجود، يعبر عن القلق ويكشف عن المواقف البشرية "رواية الغثيان" تكشف عن حقيقة ميتافيزيقية والمتمثلة في الشعور بعثية الوجود وخلوه من المبررات، الشعور بالفراغ والوحدة، وبأن الوجود زائد وغير لازم، حال مفكر بورجوازي لا يجد أي معنى لوجوده. "إذا أخذني الغثيان، استسلمت للسقوط فوق الكرسي،

7 جون بول سارتر، أدباء معاصرون، ترجمة جورج طرابيشي، ط 1، دار الآداب، بيروت، 1965، ص 93

8 Albères (R. M), Jean Paul Sartre, Editions Universitaires, Paris, 1953, p, 15, 2.

9 محمد شفيق الشيا، في الأدب الفلسفي، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص 22.

لا أعرف أين كنت، كانت لدي رغبة في التقيؤ، وهكذا منذ ذلك الوقت لم يتركني الغثيان، فقد استحوذ عليّ<sup>10</sup>.

تجد الوجودية في الأدب فضاء رحبا للتعبير عن هذه المآسي أصدق التعبير "الوجودية بتأكيد لها لما هو عيني تستطيع أن تعبر عن نفسها في المسرحيات والروايات تعبيراً ربما كان أقوى من البحوث الفلسفية... ولا بد أن تكون مؤلفات أدبية مثل الطاعون، والغثيان وجلسة سرية قد حملت تعاليم الوجودية إلى آلاف مؤلفة من البشر لا يقرؤون بحوثاً فلسفية قط"<sup>11</sup> فالعرضية والعبث والقلق ليست مفاهيم مجردة، لذا بإمكان التعبير عنها من خلال الوسائل الفنية.

لكن وعلى الرغم من هذا الإعلان عن عدم التزاميه الشعر، نجد سارتر يؤكد على دور هذا الأخير في توعية الشعوب المظلومة، وهنا يتوقف عند الشعر الزنجي الذي يناضل ضد التمييز العنصري والذي يسعى إلى إثبات هويته الزنجية "ها هم الرجال السود واقفون ينظرون إلينا، وأنا أتمنى أن تشعروا مثلي بمعنى أن تكون مرثياً"<sup>12</sup> لأن الرجل الأبيض اعتاد أن يرى وأن لا يرى. إذ تحولت تلك النظرات التي تحمل عبئ المعاناة من نظرات خادمين مقهورين إلى نظرات مفترسة حرة تحكم على واقعها وعلى الآخرين "ها نحن، قد انتهت انتصاراً... إذا أردنا أن نهزم هذا التناهي الذي يسجننا، لم يعد بإمكاننا الاعتماد على امتيازات جنسنا، ولوننا وتقنيتنا: لا يمكننا أن ننضم إلى هذا الكل، إلا إذا انتزعنا رداءنا الأبيض، ونحاول ببساطة أن نكون بشراً"<sup>13</sup>.

هذه القصائد تشعر الفرنسيين بالخجل، عن غير قصد، فهي لم تكتب لهم، فهؤلاء الزنوج يخاطبون الزنوج، لكي تحدثوهم عن أنفسهم، شعرهم هو يقظة وعي. الشعر الزنجي المكتوب بالفرنسية، هو الشعر الثوري الوحيد<sup>14</sup> لأن البروليتاريا لا تستخدم اللغة الشعرية للتعبير عن معاناتها وكبريائها، هذا ليس نتاج صدفة، ولا عن نقص الموهبة بالنسبة لهذه الطبقة بل وليس نتاج صعوبة العمل، فالعبيد يقاسي أكثر، وإنما الظروف الراهنة الخاصة بالصراع الطبقي هي التي تدفع العامل أن لا يعبر شعرياً، كونه مهدد بواسطة التقنية، فهو يريد أن يكون تقنياً، إذ يرى أن التقنية هي أداة تحرره، فلكي يتحكم في سير المؤسسات يحتاج إلى معرفة مهنية اقتصادية وعلمية هذا الواقع يتطلب منه حسابات، وتتبؤات دقيقة، هذه ضرورة يفرضها الكفاح (النضال) من أجل رفع الأجور، الإضرابات، الاحتجاج ضد الحروب... ما يؤخذ بعين الاعتبار هنا هي الفعالية فقط.

هذه الطبقة المضطهدة الواعية بذاتها تستخدم ألفاظاً تقنية دقيقة، لغة براغماتية تعمل على نقل الأوامر. البروليتاريا انتقدت إلى اللغة الشعرية، بينما بقي الشعر بين أيدي الشباب البورجوازيين، الذين يستنفذون إلهامهم في تناقضاتهم، وفي لغتهم البورجوازية القديمة. "تفحصوا انطولوجيا الشعر الأبيض اليوم: ستجدون مائة موضوع مختلف حسب مزاج وهموم كل شاعر، حسب وضعيته وحسب بلده، في الشعر الذي أقدمه لكم، لا يوجد إلا

10 J. P. Sartre, *La Nausée*, Gallimard, Paris, 1938, p, 33.

11 جون ماكوري، الوجودية، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1956، ص 376.

12 J P Sartre, *Orphée Noir*, Préface d'Anthologie de la nouvelle poésie nègre et Malgache de langue française, de Léopold Sédar Senghor, P U F, 1948, p X.

. Ibid. P, XI 13

.Ibid. p, XII 14

موضوعا واحدا، يسعى الجميع لتناوله... إظهار الروح الزنجية l'âme noire<sup>15</sup>. الشعر الزنجي هو خلاص، تعلن الخبر السار وهو أن الزنوجة تم العثور عليها. الزنجي يتحدث باللغة الفرنسية (في إقليم المستعمرات الفرنسية) لكن هناك فاصل يفصل بين ما يقوله عما يريد قوله، وهذا حين يأتي للحديث عن نفسه، يشعر بأن أفكاره تهرب منه، هذه الكلمات البيضاء تمتص فكره كما يمتص الرمل الدم، ولا يجد الكلمات التي تتحدث عن الزنوجة بشكل محدد وفَعَال، لا يمكن أن يقول ذلك في النثر. هذا الفشل أمام اللغة هو أصل كل خبرة شعرية. يعتقد الشعر السريالي بوجود انسجام مسبق يحكم العلاقة بين الكلمة والكائن، يستخدم الكلمات بثقة عمياء. ولهذا يبقى الكائن كناية من الصمت، ولا يمكن التقاطه، إلا عن طريق الصمت. "منذ ما لارميه حتى السرياليين، الهدف العميق للشعر الفرنسي هو هدم اللغة"<sup>16</sup>. القصيدة هي غرفة مظلمة، حيث تحوم الكلمات وتتصادم تشتعل ثم تسقط. ضمن هذا الأفق يجب وضع مجهود السود، الذي يسعى للرد على حيل المستعمر بحيل معاكسة، لأن المستعمر حاضر حتى في اللغة التي يتكلم بها المستعمر، فهو يتحدث بها ليهدمها، الشاعر الأوروبي اليوم يسعى إلى رد الكلمات إلى الطبيعة، بينما الزنجي يسعى أن ينزع عنها طابعها الفرنسي défranciser، حيث يفعل بها ما يشاء، ينزع عنها ترابطاتها المألوفة، ويزاوج بينها وبين العنف، حيث يقحم ألفاظا يعبر بها عن واقعه من خلال ثنائيات هي: الأبيض والأسود، المُستعمر والمستعمر، الليل والنهار، سواد البراءة. يرى الأسود كضوء.

الشعر السريالي الأوروبي الذي يهدم نفسه بنفسه، حوله السود إلى سلاح ضدهم حيث أسند إليه دور هدم ثقافة الأبيض والتعريف بثقافته هو؛ بينما في أوروبا فقد صلته (السريالي) بالثورة. الزنجي لا يملك التقنية، لكن هذا الحرمان تحول إلى منبع إيجابي للفن. الزنجي يقيم علاقة مع الطبيعة ويعيد إليها الحياة، حيث يشكل معها زوجا (الإنسان – الطبيعة) وهو يربح نفسه ويربح الطبيعة لأنه يؤثر أولا في ذاته agir sur soi الزنجي يتعاطف مع الأشياء، يترث، يصمد، يزرع ويتربح نمو هذا الزرع ويحميه. بينما العلاقة التقنية مع الطبيعة تقضي عليها، وتؤدي إلى موتها وتحويلها إلى جماد، عدوى التقنية هذه انتقلت إلى الفلاح الأبيض، أما الفلاح الزنجي فهو ذكر الأرض، ومني العالم، يمارس الجنس مع الطبيعة عن طريق الزرع والغرس والأكل "هذه الوحدة العميقة بين الرموز البنائية والرموز الجنسية تشكل الأصالة الكبيرة للشعر الزنجي...."<sup>17</sup> الشعر الزنجي هو إروس طبيعي.

خلافًا لما يذهب إليه سارتر بخصوص الشعر، نجد الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر (Martin Heidegger 1889-1976) يدعو إلى ضرورة عقد حوار بين الفلسفة والشعر، من أجل إنقاذ العصر الذي هو عصر التقنية التي تحولت إلى عقل كوني يعكس وضعًا ميتافيزيقيا يقوم على التخطيط والتحكم في الموجود واستنزاف الطبيعة، عصر انسحاب القيم وسيادة العقل الحسابي الذي يهدد إقامة الإنسان كونه اختزل ماهية هذا الأخير إلى الحيوانية الناطقة، واختزل اللغة إلى مجرد أداة لنقل المعلومة. وعليه فهو يرى أن مهمة الخلاص تقع على عاتق الشاعر المفكر، لأن الفكر تكلم بشكل أصلي في الشعر الإغريقي

. Ibid. p, XV 15

. J P Sartre, **Orphée Noir**, (o. p. c. t) P, XX 16

. Ibid. p, XXXIV 17

الذي عبر عن الوجود من خلال الشعر، والشعر حسبه ليس مجرد تمرين أدبي " لكن الشعر ليس مجرد تفكير اعتباطي شارد ولا هو مجرد حومان التصور والتخيل حول ما هو غير واقعي، إن ما يعرضه الشعر باعتباره تصميمًا كاشفًا ... هو المنفتح الذي يسمح بالحدوث بطريقة تجعل المنفتح هذا لا ينيّر ويرسل رنينه إلا في وسط الموجود"<sup>18</sup>. الشعر هو اللغة الأصلية أي الصورة الأولى للفكر ومنفذه نحو الوجود الذي بقي منسياً ولا مفكراً فيه من طرف الميتافيزيقا الغربية. واللغة هي مسكن الوجود فهي ليست مجرد تعبير عما يجب تبليغه وإنما تحمل الموجود إلى المنفتح أي إلى الوجود حيث تكشف عنه، ويدعونا هيدغر لأن نبحث عن الوجود في الفن في كتابه "أصل العمل الفني".

بالنظر إلى هذا الاختلاف الجوهرى بين موقفي كل من سارتر وهيدغر من الشعر يمكننا التأكيد على أصالة الفكر السارترى، وبالأخص حول هذه المسألة في الوقت الذي يشك في ذلك الكثير ممن يعتبرون الفلسفة السارترية مجرد ظل للفلسفة الهيدغرية. خاتمة:

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا التحليل هو أن سارتر يبني أساس رفضه للشعر على الغاية التي يحققها هذا الفن، إذ يهاجم الشعر السريالي الذي لا يسعى إلا إلى التدمير، بينما يعترف بجدوى الشعر الزنجي كونه أداة نضال استخدمه الزنوج من أجل النهوض بأنفسهم، والتأكيد على ذاتهم أمام من قام باغتصابها .

-المصادر:

- 1) Jean Paul Sartre, **La Nausée**, Gallimard, Paris, 1938.
- 2) Jean Paul Sartre, **Orphée Noir**, Préface d'Anthologie de la nouvelle poésie nègre et malgache de langue française, de Léopold Sédar Senghor, P U F, 1948.
- 3) Jean Paul Sartre, **Qu'est ce que la littérature ? Situation II**, Gallimard, Paris, 1948.
- 4-جون بول سارتر، **أدباء معاصرون**، ترجمة جورج طرابيشي، ط 1، دار الآداب، بيروت، 1965.
- المراجع:
- جون ماكوري، **الوجودية**، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1956
- محمد شفيق شيا، **في الأدب الفلسفي**، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1980.
- مارتن هيدغر، **أصل العمل الفني**، ترجمة: أبو العيد دودو، ط 1، منشورات الجمل، ألمانيا، 2003 .
- Albères(R M), Jean **Paul Sartre** , Editions Universitaires , Paris, 1953.
- Nourredine Lamouchi , Jean Paul Sartre critiques littéraires ,Editions Academia Bruylant ,2006 .

